مُحمد تدُّين ودورهُ السياسيّ في إيران (1881–1925)

م.م. كرار حيدر حمزة البطاط
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
جامعة البصرة

الكلمات المفتاحية: رضا خان، الاسرة القاجارية، مجلس الشورى الوطني الايراني

الملخص:

تأثّرت شخصية محمد تدين بالبيئة الدينية التي نشأ فيها، إذ كانت العلوم الشرعية تمثّل المنطلق الأساس في تكوينه الفكري والتعليمي، فحفظ النصوص وتعلّم أصول الفقه واللغة. غير أنّ الإشكالية التي واجهته تمثّلت في كيفية الموازنة بين هذا التكوين الديني التقليدي ومتطلبات العصر الحديث، خاصة في ظل التحولات السياسية والفكرية التي كانت تمر بها إيران خلال أواخر العهد القاجاري. هذا التحدي دفعه إلى توسيع معارفه وعدم الاكتفاء بالعلوم الدينية، إذ اتجه لدراسة مختلف العلوم الحديثة، إيماناً منه بأن النهضة لا تتحقق إلا بالجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وقد تمثّل هدفه في الإسهام بإصلاح الواقع السياسي والفكري، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التحديث، لذلك انخرط في العمل السياسي معارضاً حكم محمد علي شاه القاجاري، وساعياً إلى ترسيخ مبادئ الحكم الدستوري وتقوية دور المؤسسات التشريعية. ونتيجة لنشاطه، انتُخب عضواً في مجلس الشورى الوطني الإيراني للدورتين الرابعة والخامسة، حيث شارك في مناقشة القضايا المصيرية.

أما النتائج، فقد تجلّت في دوره البارز في إنهاء حكم القاجاريين، والمساهمة في التمهيد لوصول رضا خان إلى العرش عام 1925، وهو ما يعكس تأثيره الواضح في مسار التحولات السياسية وبناء الدولة الحديثة في إيران.

المقدمة:

يعد محمد تدين احد الشخصيات البارزة والمهمة في تاريخ ايران السياسي المعاصر، كونه تمتع بخلفية دينية وثقافية واسعة مكنته من التأثير على مجريات الاحداث الايرانية، اذ كان نشاطه السياسي مفعماً بمشاركته الفاعلة في الاحداث والتطورات التي شهدتها ايران آنذاك، فغالباً ما ارتبط اسمه مع القضايا المصيرية للشعب الايراني، اذ كان له دوراً مهماً في رفض الحكم الديكتاتوري لمحمد على شاه قاجار، فضلا عن اسهاماته في تخفيف حدة الازمات التي عصفت بإيران ابان الحرب العالمية الأولى.

المتتبع لسير الاحداث يجد أن محمد تدين كان يميل بشكل واضح الى الوطنية وتفضيل المصالح العليا للبلاد على المصلحة الشخصية، الا ان بروز شخصية رضا خان وتحكمها بزمام الامور في البلاد، جعلت من تحركات محمد تدين مثيرة للشكوك والشبهات، لأنه سعى جاهداً الى تمكين الأخير من الوصول الى سدة الحكم وانهاء حكم الاسرة القاجارية. ولا يخفى على المتتبع السير الأحداث في ايران، ان رضا خان كان مناوراً جيداً وتفنَّن في استخدام اساليب الترغيب والترهيب بغية تحقيق اهدافه، الأمر الذي اثّر دون شك على توجهات محمد تدين وجعله يسير بالاتجاه الذي خطط له رضا خان.

قسم البحث على مقدمة ومبحثين، كرس المبحث الأول لدراسة ولادة محمد تدين وتعلمه ونشاطه السياسي (١٨٨١ - ١٩٢٠). وخصص المبحث الثاني لبحث دوره السياسي بين عامي (١٩٢١ - ١٩٢٥). وتبع ذلك، خاتمة تضمنت الاستنتاجات التي تم التوصل اليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث.

المبحث الأول: ولادته وتعلمه ونشاطه السياسي ١٨٨١ – ١٩٢٠.

ولد محمد في مدينة بيرجند الواقعة في جنوب اقليم خراسان شرق ايران عام 1881، ووالده هو رجل الدين السيد محمد تقي، الذي توفى بعد خمس سنوات من ولادة نجله. لذا عاش محمد في كنف والدته التي أعطته الكثير من الاهتمام وحاولت غرس حب التعلم في نفسه. فبعد ان انهى محمد دراسته الابتدائية في محل ولادته، انتقل الى مدينة مشهد لدراسة مختلف العلوم الدينية. فعلى مدار ثمانية اعوام درس في مدرسه ميرزا جعفر الفقه والاصول والتفسير وعلم الكلام وآداب اللغة العربية، حتى نال درجة الاجتهاد في العلوم الدينية[1].

اصبح محمد احد رجال الدين البارزين في مدينة مشهد، وقدم نفسه بوصفه من دعاة الوعظ والارشاد، حتى انه لقب بتدين لشدة تدينه[2]، واعتقاداً منه بضرورة مواصلة دراسته غادر مدينة مشهد وهو في الثالثة والعشرون من عمرة، وتوجه الى العاصمة طهران، وهناك دخل

مدرسة دار الفنون[3] التي كانت جامعة للعلوم العلمية والانسانية، اذ درس الفيزياء والرياضيات[4]، إضافة الى اللغة الفرنسية[5].

اسس محمد تدين في طهران داراً للملالي لتعليم العلوم الدينية في عام 1907م، ثم ما لبث ان حولها إلى مدرسة ابتدائية اسماها "تدين"، واصبح هو مديرها. اذ ضمت هذه المدرسة في صفوفها طلاباً كان معظمهم من اولاد التجار واصحاب البازار[6]. ولم يحول اهتمامه بمدرسته عن مواصلة الانشغال بالعلم والمعرفة، اذ دأب على الحضور الى مجالس العلماء والمتنورين، وكان يناظر بمهارة في العلوم التي سبق وان درسها[7].

كان ظهور محمد تدين على مسرح الاحداث السياسية قد تزامن مع قصف بنايه مجلس الشورى الوطني بالمدفعية في ١٣ حزيران ١٩٠٨، من قبل قوات القوزاق[8] بعد أن امرها محمد علي شاه قاجار (1907-1909)[9]، بقتل عدد كبير من المتطوعين المدافعين عن الثورة الدستورية، واعضاء المجلس والخطباء[10]. الأمر الذي الهب الحماس والوطنية لدى محمد تدين، الذي حمل السلاح وخضع للتدريب لمدة اربعة اشهر، واخذ يقاتل القوات الحكومية في مسجد سبه سالار في طهران. وبالرغم من هزيمة الثوار في بادئ الأمر، الا انهم تمكنوا من تشكيل لجان خاصة لمقارعة السلطات، وكان تدين مشرفاً على العمليات العسكرية للثوار في احد احياء طهرن[11].

وبعد ان دخل ثوار مختلف المدن الايرانية الى العاصمة طهران في ١٢ تموز ١٩٠٩، ذهبت كل محاولات البريطانيين والروس للبقاء على الشاه ادراج الرياح، فبعد ثلاثة ايام فقط تمكن الثوار من اسقاط الشاه محمد علي الذي فرَّ بصحبة زوجته إلى مبنى المفوضية الروسية في طهران، بينما استقبل سكان طهران الثوار بحماس وتم عقد اجتماعاً استثنائياً للمجلس الوطني الايراني، الذي قرر خلع محمد علي شاه وتنصيب ابنه احمد على العرش الايراني[12].

ادرك محمد تدين ان نشاطه السياسي لا بد ان يكون مقترناً بانتمائه إلى تجمع سياسي يمكنه من مزاولة نشاطه وطرح افكاره وبرامجه، لذا انتمى الى الحزب الديمقراطي، واصبح متحدثاً باسمه[13]، وما ان حل موعد الانتخابات البرلمانية حتى اشترك فيها بوصفه احد اعضاء الحزب انف الذكر، ليتسنى له الظفر بعضوية مجلس الشورى الوطني لدورته الرابعة في ١٧ تشرين الأول ١٩١٧، الا ان المجلس بقى معطلاً نتيجة الاحداث التي كانت تشهدها ايران أبَّان الحرب العالمية الاولى[14].

وفي ظل تردي الأوضاع العامة في ايران، حدثت ازمة غذائية جعلت من الصعب على الشعب الإيراني الحصول على رغيف الخبز. لذا شكلت الحكومة الإيرانية عام ١٩١٧، لجنة تكونت من عدد من السياسيين اطلق عليها (لجنة الخبز)، والتي كلفت بمهمة ادارة وتنظيم وتوزيع الخبز

والحبوب، وادى محمد تدينه - بوصفه احد اعضاء هذه اللجنة - دوراً بارزاً في نجاح مهامها، والحد من الأزمة[15].

وعلى اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى عام 1918، طالب الايرانيون بالسيادة الوطنية، اذ عرض الايرانيون طلباتهم على مؤتمر فرساي للصلح عام ١٩١٩، وكان أبرزها **تمثّلت في إجلاء القوات الأجنبية عن إيران، الاعتراف الكامل بسيادتها واستقلالها ووحدة أراضيها، إلغاء الامتيازات والتدخلات التي قيّدت الدولة الإيرانية، والمطالبة بتعويضات عن أضرار الحرب العالمية الأولى، كما تضمّنت المطالب، في صيغتها الأوسع، استعادة بعض الأراضي التي فقدتها إيران منذ معاهدات القرن التاسع عشر، ولا سيما في القوقا**، الا ان الموقف البريطاني تجاه التمثيل الايراني في المؤتمر كان متشدداً جداً ورافضاً له انطلاقاً من الرغبة البريطانية في اطلاق يدها حرة في ايران. وبينما كان الوفد الايراني في باريس يأمل في تلبية مطالبه، كانت هناك مفاوضات ثنائية تجري في طهران بين الايرانيين والبريطانيين[16]. قادت في نهاية المطاف الى التوقيع في ١٩ اب ١٩١٩، على معاهدة اطلق عليها اسم (معاهدة المساعدة البريطانية من اجل تقدم ايران ورفاهيتها)، التي وقعها عن الجانب الايراني رئيس الوزراء الإيراني حسن وثوق الدولة، وعن الجانب البريطاني السفير البريطاني في ايران بيرسي كوكس Percy Cox[17].

جاء في مقدمة المعاهدة الاشارة الى انها ابرمت من اجل توثيق العلاقات الودية بين الطرفين، ونصت بنودها على احترام بريطانيا لاستقلال وسلامة وسيادة ايران، وتزويدها بالخبراء والمستشارين البريطانيين بما يتناسب مع الضرورات المطلوبة للإدارة الإيرانية، وتجهيز الحكومة الايرانية وعلى نفقتها الخاصة بالضباط البريطانيين والمعدات والتجهيزات الحربية الحديثة استناداً الى قرارات اللجنة العسكرية المشتركة، وان تتشاور الحكومتان لبحث عوائد الكمارك او اي مصادر للدخل تقع تحت تصرف الحكومة الايرانية من اجل الحصول على ضمان كامل لقرض اساس يتم تمويله من الحكومة البريطانية لغرض تمكين الحكومة الايرانية من القيام بالإصلاحات المطلوبة في هذه المعاهدة[18].

واجهت المعاهدة انفة الذكر معارضة شديدة من الشعب الايراني، لذا حاولت الحكومة الايرانية الحصول على دعم ومساندة لها في الاوساط السياسية تمكنها من اظهار المعاهدة على انها تصب في مصلحة الشعب الايراني، وكان من بين المكلفين لهذه المهمة محمد تدين الذي اسس لهذا الغرض صحيفة (صداي طهران) اي صوت طهران[19]. فضلاً عن ذلك، عقد محمد تدين الندوات والاجتماعات من اجل التعريف بأهمية المعاهدة[20]. الا ان كل ذلك لم يحول دون

مواصلة الشعب الايراني رفضه لها ووصفها بالسيئة، واتهم محمد تدين باستلامه رشوة مالية من البريطانيين لتضليل الشعب وجعله يقبل بها[21]. الأمر الذي ادى في النهاية إلى اعلان حكومة حسن وثوق الدولة[22]، استقالتها في 23 حزيران ١٩٢٠، وتشكيل حسين خان مشير الدولة[23]، حكومة جديدة في 2 تموز 1920[24].

ومن اجل البت في القضايا العامة والمصيرية في ايران ولاسيما المعاهدة البريطانية - الايرانية، اخذت الأوساط السياسية تطالب بضرورة استئناف انعقاد جلسات مجلس الشورى الوطني الايراني، الأمر الذي ادى إلى تشكيل المجلس الاستشاري الاعلى في 27 تشرين الثاني 1920[25]، برئاسة احمد شاه قاجار وعضوية عدد من رجال الدين واشخاص من الحكومة علاوة على بعض اعضاء مجلس الشورى الوطني بما فيهم محمد تدين[26]، الذي اوضح عند مناقشة المجلس في احدى اجتماعاته مسألة المعاهدة مع بريطانيا وما تشهده ايران من احداث هامه على مختلف الاصعدة، بأن مجلس الشورى الوطني هو المسؤول عن البت بشكل نهائي في الامور المتقلعة بمصير الشعب الايراني، لذا يجب بذل الجهود الحثيثة من اجل افتتاح المجلس لمزاولة اعماله، وحل القضايا العالقة والشائكة في مقره[27]. يتضح مما تقدم، ان محمد تدين كان فاعلاً في الاوساط السياسية الايرانية، وتمكن من الظهور بمظهر رجال الدين الذي كانت له رؤية سياسية واقتصادية مكنته من التأثير في الأحداث التي شهدتها البلاد آنذاك، وهو ما جعل منه محط انظار الاشخاص الطامحين في السلطة.

المبحث الثاني : دوره السياسي بين عامي (1921-1925).

ادى استمرار تدهور الأوضاع في ايران الى قيام مجموعة من السياسيين والضباط الايرانيين وعلى رأسهم السيد ضياء الدين الطباطبائي[28]، ورضا خان[29]، بانقلاب في ٢١ شباط 1921[30]، شكل على اثره السيد ضياء الدين حكومته في حين اصبح رضا خان قائداً للجيش الايراني، والذي امر في اليوم التالي باعتقال محمد تدين وعدد كبير من رجال السياسة من الذين كانوا يمسكون بزمام الامور منذ الثورة الدستورية (1905-1911)، بما فيهم المؤيدين للسياسة البريطانية في ايران، وذلك من اجل الظهور بالوجه الوطني امام الشعب. لذا فان اعتقال محمد تدين لم يستمر طويلاً، اذ سرعان ما اطلق سراحه بعد ان قدم ولاة الطاعة والبيعة الى قائد الجيش رضا خان[31].

لم يقدر لحكومة ضياء الدين الاستمرار طويلاً، اذ سرعان ما سقطت في ٢٥ ايار من السنة ذاتها، وشكل احمد قوام[32]، وزارته الأولى في ٢٩ من الشهر نفسه. في الوقت الذي ارتفعت فيه الاصوات داخل الاوساط السياسية الايرانية، التي نادت بضرورة انعقاد جلسات مجلس الشورى الوطني الايراني، الذي عقد أولى جلساته بحضور احمد شاه في ٢١ حزيران ١٩٢١[33].

كان محمد تدين من الاعضاء البارزين في مجلس الشورى الوطني، الأمر الذي ادى الى انتخابه نائباً لرئيس المجلس، فضلا عن توليه رئاسة لجنة الموازنة الخاصة بالمجلس[34]. وبسبب رحلات الشاه المتكررة الى اوروبا وتركه إدارة البلاد على عاتق المجلس، ظهرت الأهمية السياسية لمجلس الشورى الوطني، لاسيما وانه كان هناك قضايا تطلبت البت بها بما في ذلك، مسألة عقود الشركات النفطية الاجنبية، والانتفاضات المحلية الرافضة للهيمنة الاجنبية، وكان لمحمد تدين والسيد آية الله حسن المدرس[35]، الاثر البالغ في توجيه سياسات المجلس على وقف رؤيتهما وتوجهاتهما بوصفهما من ابرز أعضاءه[36].

كانت احد الحركات المحلية الرافضة لسلطة الحكومة المركزية هي حركة ميرزا كوجك خان[37]، التي اتخذت من الغابات في مدينة رشت مكاناً ومنطلقاً لأعمالها. وبالرغم من كونها بدأت منذ عام ١٩١٤، الا انها تمكنت من الصمود حتى عام 1921، وتركزت مطالب الحركة بإلغاء الحكم القاجاري، وتأسيس نظام جمهوري، وانهاء سيطرة ونفوذ البريطانيين في ايران. وبعد ان عجزت السلطات المركزية في طهران عن القضاء عليها، شنت حملة اعلامية واسعة هدفت الى التشكيك بأهداف الحركة ومبادئها[38]، فضلا عن محاولة دب الخلافات والفرقة في صفوفها. لذا ارسلت حكومة طهران محمد تدين الى مصطفى قلي خان رئيس عشيرة بيكي، الذي كانت تربطه صداقة قديمة مع الاخير، من اجل منعه من الاتحاد مع ميرزا كوجك خان، وقد نجح محمد تدين في ذلك إلى حد ما[39].

بلغ سوء الادارة والانحطاط اشده في ايران، ووصل الامر الى تدهور اوضاع التعليم بشكل كبير، ولمعالجة هذه المشكلة تم تشكيل المجلس الأعلى للتعليم في ايران عام ١٩٢٢ [40]، وكان محمد تدين عضواً بارزاً في المجلس، لأنه كان احد اعضاء مجلس الشؤون الوطني الامر الذي مكنه من طرح افكاره للنهوض بالواقع العلمي والتربوي في البلاد[41]، الا ان الاوضاع الداخلية في ايران لم تكن تساعد على الاستقرار والتقدم، وكانت الحكومات المركزية عاجزة عن وضع حلول ناجعة تقود البلاد الى بر الامان، حتى ان مدة حكم بعض الوزارات التي تبوأت السلطة في ايران آنذاك، كان لا يتجاوز بضعة شهور[42].

وبالرغم من تمكن حسن مستوفي الممالك[43]، من تشكيل حكومته الخامسة في ٢١ كانون الثاني 1923، عندما نالت ثقة مجلس الشورى الوطني بـ (٦٢) صوتاً من اصل (٨٨) صوتاً[44]، إلا انها سرعان ما واجهت معارضة قوية تزعمها محمد تدين بسبب منح الحكومة امتيازات نفطية للشركات الاجنبية في المقاطعات الشمالية في ايران، دون الرجوع الى المجلس[45]. وبعد تفاقم سوء الاوضاع الداخلية قدمت حكومة مستوفي الممالك استقالتها في 21 حزيران 1923، وشكل

حسن مشير الدولة[46]، وزارته التي لم تستمر سوى اربعة اشهر. وهكذا أصبحت الأوضاع مهيأة لرضا خان الذي كان يشغل منصب وزير الحربية للوصول لرئاسة الوزراء، اذ تمكن الاخير من تشكيل الوزارة في 29 تشرين الأول 1923، مستغلاً تعطيل مجلس الشورى الوطني بعد انتهاء دورته وبانتظار انتخابات الدورة الخامسة[47].

امتاز رضا خان بالدهاء والحنكة السياسية، فمنذ البداية حاول الاستفادة من بعض السياسيين البارزين في ايران ولا سيما الاعضاء السابقين لمجلس الشورى الوطني، اذ عقد اتفاقاً مع هؤلاء من اجل الحصول على دعمهم مقابل وعدهم بالمناصب العليا. وكان محمد تدين احد هؤلاء الاشخاص الذين شكلوا في المرحلة الأولى من تولي رضا خان رئاسة الوزراء تحالفاً اطلق عليه "لجنة الإصلاحات"، برئاسة رضا خان نفسه في عام 1923، وكان الهدف الأساس من تشكيل هذه اللجنة هو إيصال الاخير إلى عرش السلطة في إيران، والإعلان عن برنامجه الإصلاحي، والتحضير لانتخابات المجلس القادمة[48]. ويمكن القول إن وجود محمد تدين في لجنة الإصلاحات يعد بداية للعلاقات الوثيقة التي ستربطه مع رضا خان.

امتازت انتخابات مجلس الشورى الايراني في دورته الخامسة والتي جرت عام 1924، بالتزوير وممارسة اساليب مختلفة للضغط على الناخبين وتقديم الرشوة اليهم. كما تم تهديد الناخبين في عدد من المدن الإيرانية، بفرض غرامات مالية عليهم أن لم يصوتوا إلى جانب مرشحي رضا خان، الذي كان حريصاً على وصول اشخاص موالين له في المجلس. واخذ يتدخل في سير الانتخابات في أغلب مناطق البلاد - باستثناء العاصمة طهران وبعض المدن التي كانت تتمتع ببعض أجواء الحرية - وذلك من خلال التنسيق مع قادة الجيش والقوات المسلحة، التي كانت تفرض طوقاً حديدياً على المراكز الانتخابية[49].

وفي ظل تحكم رضا خان بسير الانتخابات في ايران، فانه من الطبيعي ان يفوز محمد تدين بعضوية المجلس الخامس عن مدينة بيرجند وليس عن مدينة طهران[50]. وفي ٢٤ شباط 1924، افتتح المجلس دورته الخامسة بغياب احمد شاه[51]، وضم المجلس (43) نائباً عن حزب التجدد الذي انشق من الكتلة الوطنية، وتزعمه محمد تدين، اذ مثل هؤلاء الاكثرية في المجلس. بينما حصلت المعارضة بقيادة حسن المدرس على (٢٠) مقعداً . على حين تمكن حزب الاشتراكيين بزعامة سليمان ميرزا من الظفر بـ (١٤) مقعداً. وكانت بقية المقاعد موزعة على المستقلين الذين تأرجحت مواقفهم بين التأييد لرضا خان في العلن ومعارضته في الخفاء[52]. يتضح من ذلك، مدى الممارسات

القمعية التي لجأ اليها رضا خان للتنكيل بمعارضيه، لدرجة انه حتى اعضاء مجلس الشورى الوطني كانوا يخشون معارضته.

أصبح محمد تدين نائباً لرئيس مجلس الشورى[53]، وكانت احدى المهام البارزة التي واجهت المجلس الخامس هي المطالبة بتأسيس جمهورية في إيران على غرار الجمهورية التركية[54]. وبوصفه احد ادوات رضا خان في المجلس، دعم محمد تدين بقوة تغيير نظام الحكم في ايران، وانهاء حكم القاجار، وقاد حملة هدفت الى اقناع عدد كبير من اعضاء المجلس بذلك[55]. وفي المقابل كان زعيم المعارضة في المجلس حسن المدرس من المعارضين لفكرة التغيير، وخاض من اجل ذلك صراعاً لثني تدين واتباعه عن تحقيق مبتغاهم، الا ان ذلك لم يكن بالأمر السهل بعدما انعكست الخلافات على الشارع الايراني وعمت التظاهرات المؤيدة لاحد الجانبين المدن الايرانية[56]. ففي اذار ١٩٢٤، اعتصم مجموعة من الشباب في المدرسة النظامية في طهران، وطالبوا بإنهاء الملكية واقامة الجمهورية، فيما شنت الصحافة حملة ضد احمد شاه وعدته المسؤول المباشر عما الت اليه اوضاع البلاد من تدهور سياسي واقتصادي واجتماعي. في وقت كان رضا حان داعماً بقوة إلى كل تلك التوجهات والتحركات[57]. وبلغ تطور الخلاف داخل المجلس ان حدث شجار بين حسن المدرس ومحمد تدين، خرج على اثره الأخير من المجلس مما ادى الى تعطل جلساته[58].

كانت تحركات أنصار الجمهورية واضحة داخل المدن الإيرانية. اذ كان هؤلاء يرفعون الرايات الحمراء. ومن اجل الضغط على مجلس الشورى الوطني، ابلغ محمد تدين عضاء حزب التجدد داخل مجلس الشورى الوطني بغضب الشارع على الحكم القاجاري، وإن الشعب في نيته مهاجمة القصر الملكي في حال لم يخرج ولي العهد من القصر[59]. حدث بعدها تطور مهم في تاريخ جلسات مجلس الشورى الوطني. ففي ١٩ آذار ١٩٢٤، قدم محمد تدين ومعه (١٥) عضو إلى رئاسة المجلس مشروع إقامة الجمهورية[60]، وتضمن المشروع مقدمة وثلاثة مواد، اذ اوضحت المقدمة بأنه نظراً لورود عدد من الرسائل من مختلف طبقات المجتمع، والتي تعارض الحكم القاجاري وترغب بإنهائه واقامة النظام الجمهوري، وان هذه المسألة من اختصاصه مجلس الشورى الوطني[61]. كما بينت المقدمة ان الاعضاء الموقعون على هذا المشروع يطالبون المجلس بالتصويت على المقترحات الاتية[62]:

المادة الأولى: تحويل النظام الملكي إلى نظام جمهوري.

المادة الثانية: تفويض أعضاء المجلس في دورته الخامسة، تعديل الدستور والنظام وبما يتوافق مع مصالح البلاد.

المادة الثالثة: بعد تحديد نتائج التصويت وإعلانها للرأي العام يتم الإعلان عن تغيير النظام بواسطة مجلس الشورى الوطني.

وفي الوقت الذي كان فيه المجلس مجتمعاً لمناقشة المقترح اعلاه، كان المتظاهرين المؤيدين لتغير نظام الحكم إلى جمهوري يتجمعون امام بناية المجلس، لا سيما وان رضا حان امر السلطات كافة بعدم منع او مضايقة هؤلاء المتظاهرين، كونهم مؤيدين لأفكاره وتوجهاته. ليس هذا فحسب، بل ان رضا خان نفسه، دعا علانية الى التجمع امام بناية المجلس لحثه على اتخاذ قرار انهاء الملكية واعلان الجمهورية[63]. يبدو ان كل الامور كانت تسير في صالح رضا خان، وكان انهاء الحكم القاجاري في ايران مسألة وقت لا اكثر.

لم يتمكن مجلس الشورى من اتخاذ قراراً بمسودة المشروع المقدمة اليه، ومن أجل زيادة الضغط على المجلس، اوعز محمد تدين الى انصاره للقيام بتظاهرات في ٢١ اذار ١٩٢٥، والتي كانت تطالب بإقامة النظام الجمهوري في ايران[64]، ونتيجة لتحركات محمد تدين المثيرة للشك فقد اتهمه حسن تقي زاده[65]، في مذكراته بانه تسلم رشوة بلغت (٥٠) الف تومان ايراني من اجل دعم فكرة اقامة النظام الجمهوري في ايران[66].

دفعت تطورات الازمة الداخلية في ايران واستمرار التظاهرات المؤيدة لتغير نظام الحكم في ايران، الى تقديم رئيس المجلس حسن مشير الدولة استقالته في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٥، وهو ما ادى الى تسلم محمد تدين رئاسة المجلس. وبالرغم من ممارسة الاخير اساليب ضغط عدة على اعضاء المجلس من اجل التصويت على مشروع تغير نظام الحكم، الا ان المقترح بقى قيد المناقشة ولم يتم التصويت عليه[67].

تقدم عدد من أعضاء المجلس بمقترح اخر في ٢٩ تشرين الأول 1925، تضمن عزل الملك احمد شاه قاجار. وقد استغل محمد تدين مناقشة المقترح واخذ يقرأ عدد من العرائض والرسائل التي كانت تصل الى المجلس، والتي كانت تطالب بإنهاء الحكم القاجاري، وفي هذه الإثناء سمع أعضاء المجلس صوت اطلاق عيارات نارية خارج بناية المجلس، قتل على أثرها الصحفي الإيراني (واعظ قزويني)، الأمر الذي ادى إلى تأجيل الجلسة الى اليوم التالي[68].

قدم عدد من اعضاء المجلس في اليوم التالي مقترحاً اخر نص على: "**يعلن أعضاء مجلس الشورى الوطني عن انتهاء الحكم الملكي القاجاري، وتُسلم الحكومة المؤقتة لرضا خان، ويترك تحديد شكل الحكومة القادمة لرأي المجلس السادس المنتخب، وله حق الاختيار وفق المواد ٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و ٤٠ من الدستور**"[69].

استمرت مناقشات المجلس للمقترح اعلاه حتى يوم 31 تشرين الأول 1925، عندما طلب رئيس المجلس محمد تدين التصويت عليه، اذ تمت الموافقة على المقترح بعد ان صوت لصالحه (80) عضواً من اصل (85) عضواً. وبذلك بات القرار نافذاً، واعلن محمد تدين استمرار عمل المجلس استناداً إلى المادة (50) من الدستور وحتى نهاية دورته[70].

وفي اليوم نفسه، ترأس محمد تدين وفداً من هيئة رئاسة مجلس الشورى والتقى برضا خان من اجل المباركة وتقديم ولاء الطاعة له[71]، اذا اوضح محمد تدين في اللقاء، ان قانون انهاء الاسرة القاجارية منح الثقة للحكومة الايرانية الموقتة برئاسة "**صاحب السمو**". وان الاعضاء ممثلين الشعب يتمنون بقلوب مفعمة بالأمل السعادة لجميع الايرانيين، وان تغيير نظام الحكم يعد خطوة كبيرة ومباركة لعموم الشعب الإيراني[72].

طلب محمد تدين بعدها من رضا خان الاهتمام بأعضاء مجلس الشورى خاصة في موضوع منحهم الامتيازات والحقوق، كما طالب بالعفو عن جميع السجناء السياسيين من الذين زجوا بالسجون نتيجة الأحداث التي مرت بالبلاد قبل الإطاحة بالنظام القاجاري. وقد وافق رضا خان على الطلب وأمر بإطلاق سراح جميع المعتقلين[73]. وهكذا أصبح رضا خان شاهاً على إيران وذلك في 13 كانون الأول ١٩٢٥[74]. يتضح مما تقدم مدى الدور الذي أداه محمد تدين في انهاء حكم الاسرة القاجارية، ووصول رضا خان الى عرش الطاووس. الامر الذي اثر على الدور السياسي لمحمد تدين ابان العهد البهلوي الاول (1925-1941).

الخاتمة:

كان للبيئة الدينية التي نشأ بها محمد تدين اثراً واضحاً على شخصيته، لاسيما وانه سار على خطى والده عندما درس العلوم الدينية، ووصل الى درجة الاجتهاد . الا ان شغفه وحبه للعلم والمعرفة كان دافعاً لدراسته العلوم الأخرى، الأمر الذي اثر في صقل شخصيته وتنوع معارفه وافكاره.

ومما لا شك فيه ان الارث التاريخي للمؤسسة الدينية في ايران، وتحركاتها ابان الثورة الدستورية، كان عاملاً محفزاً لمشاركة محمد تدين في الثورة ضد الحكم القاجارية، بوصفه أحد رجال الدين الذين رفضوا سياسات الظلم والتعسف وانتهاك الحقوق التي اعتادت عليها الاسرة القاجارية، لذا نجد ان محمد تدين كان أحد الرافضين لحكم محمد علي شاه واستبداده.

وبالرغم من ان بواكير النشاط السياسي لمحمد تدين، كانت توحي إلى الاعتقاد بوطنيته وايمانه المطلق بسيادة ووحدة ايران وحقوق الشعب في خيراته، الا انه كان هناك تحولاً واضحاً في

مساره السياسي، اقترن مع بروز شخصية رضا خان على مسرح الاحداث في البلاد، وارتباطه بالسياسات البريطانية في ايران.

لذلك نجد ان محمد تدين سعى جاهداً من اجل تحقيق رغبات وطموحات رضا خان، وارتضى لنفسه ان يكون احد ادواته الفاعلة في السلطة التشريعية الايرانية، ولعله وجد في شخصية الاخير ما لم يجده في غيره من رؤساء الوزارات الايرانية، آنذاك، لا سيما وان رضا خان كان يمتلك المؤهلات وعناصر القوة، فضلاً عن مهارته في استمالة القوى المؤثرة في المشهد السياسي الايراني لصالحه.

الهوامش:

([1]) زهرا شجيعي، نمايندكان مجلس شورای ملی در بيست ويك دوره قانونكذاری، مؤسسه مطالعات وتحقيقات اجتماعي، تهران، 1346، ص 314؛ ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، انتشارات انيشتين، تهران، 1373، ص 117.

([2]) باقر عاقلي، مشاهير رجال، نشر كفتار، تهران، 1370، ص 359.

([3]) دار الفنون : هي أول مؤسسة تعليمية حديثة في إيران، تأسست عام ١٨٥١م، بمبادرة من رئيس الوزراء ميرزا تقي خان فراهاني (أمير كبير) في عهد ناصر الدين شاه قاجار. وتقع هذه المؤسسة في شارع ناصر خسرو بوسط طهران، وكان هدفها الرئيس تعليم العلوم والتقنيات الحديثة للشباب الإيراني، اذ ضمت تخصصات متنوعة كالطب والهندسة والعلوم العسكرية وغيرها من التقنيات الحديثة. للمزيد من التفاصيل يراجع: يادگار اميركبير در ناصرخسرو، روزنامه شرق، تهران، شماره 1534دوشنبه، 1 خرداد 1391.

([4]) سالنامه دنيا، معرفي سيد محمد تدين، شماره 1، تهران، سال 1325، ص 100؛ حسن مرسلوند، زندكينامه رجال ومشاهير ايران 1299_1320 هـ.ش، ج2، انتشارات الهام، تهران، 1369، ص 260.

([5]) باقر عاقلي، منبع قبلي، ص 359.

([6]) خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796- 1979، ج2، شركة العارف للمطبوعات، لبنان، 2015، ص 467.

([7]) باقر عاقلي، منبع قبلي، ص 359.

([8]) القوزاق: وحدة عسكرية فارسية تشكلت سنة 1879 م ، على يد ناصر الدين شاه وكانت هذه الفرقة مشابهه لأفواج الجيش الإمبراطوري الروسي ، وكان يقودها في بدايات تشكيلها ضباط روس، بعدها قادها ضباط إيرانيون . كينيث كاتزمان ، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره ، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط3 ، أبو ظبي ، 1998، ص 41 ؛ محمود شاكر ، إيران ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت، ص57.

([9]) أحمد شاه قاجار هو آخر ملوك الدولة القاجارية في إيران، تولى العرش في 16 تموز/يوليو 1909 بعد خلع والده محمد علي شاه، وكان عمره نحو أحد عشر عامًا. حكم في مرحلة شديدة الاضطراب اتسمت بضعف السلطة المركزية، وتدخل القوى الأجنبية، وصعود رضا خان بعد انقلاب 1921. انتهى حكمه عمليًا بعزله من قبل المجلس سنة 1925 وإعلان قيام الدولة البهلوية، ثم توفي في فرنسا سنة 1930. انظر:

Encyclopaedia Iranica. "Aḥmad Shah Qājār." *Encyclopaedia Iranica Online*. Accessed April 27, 2026. https://www.iranicaonline.org/articles/ahmad-shah-qajar-1909-1925-the-seventh-and-last-ruler-of-the-qajar-dynasty.

([10]) حسين عبد زاير الجوراني، حركات المعارضة في إيران 1904-1925 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2009، ص 83.

([11]) غلامعلى حداد عادل، دانشنامه جهان اسلام، ج6، انتشارات بنياد دائرة المعارف اسلامي، تهران، 1381، ص 762.

([12]) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، العارف للمطبوعات، بيروت، 2015، ص 76-77.

([13]) محمد تقي بهار، تاريخ مختصر احزاب سياسى ايران، ج1، جاب سوم، امير كبير، تهران، 1357، ص 27.

([14]) جواد شيخ الاسلامي، سيماي احمد شاه قاجار، جلد اول، جاب دوم، نشر كفتار، تهران، 1372، ص 339؛ عبدالله مستوفي، ابطال الباطل، نشر اخكر، اصفهان، 1311، ص 137_138.

([15]) عبدالله مستوفي، شرح زندكاني من، ج 3، جاب سوم، نشر زوار، تهران، 1360، ص 36.

([16]) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران...، ص 88 – 89.

([17]) ابراهيم صفائي، رهبران مشروطه، جلد دوم، انتشارات جاويدان، تهران، 1362 ش، ص 25.

([18]) خضير البديري، ايران في السياسة البريطانية ١٨٩٦ - ١٩٢١، ط 1، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص ٤٤٤.

([19]) محمد صدر هاشمي، تاريخ جرايد ومجلات ايران، جلد 3، جاب دوم، انتشارات كمال، اصفهان، 1363، ص 123_124.

([20]) حسن اعظام قدسي، خاطرات من يا روشن شدن تاريخ صد ساله، جلد 1، جاب دوم، نشر حيدري، تهران، 1342، ص 504.

([21]) خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية ...، ص 467؛ حسن مرسلوند، منبع قبلي، ص 448.

([22]) حسن وثوق الدولة من أبرز رجال السياسة الإيرانية في أواخر العهد القاجاري، تولّى رئاسة الوزراء أكثر من مرة، وارتبط اسمه خصوصًا بالاتفاقية البريطانية .الإيرانية لعام 1919 التي فاوض عليها وهو رئيس للوزراء مع الجانب البريطاني. مثّل وثوق الدولة نموذج السياسي القاجاري البراغماتي الذي رأى في التعاون مع بريطانيا مدخلًا لإعادة تنظيم الجيش والمالية والإدارة بعد الحرب العالمية الأولى، غير أن الاتفاقية عُدّت عند خصومه مساسًا بسيادة إيران وأثارت معارضة وطنية واسعة. للمزيد انظر:

Encyclopaedia Iranica Online. "Chronology of Iranian History, Part 2." Accessed April 27, 2026. https://www.iranicaonline.org/articles/chronology-of-iranian-history-part-2/.

([23]) حسن خان مشير الدولة، سياسي وقانوني ومؤرخ إيراني بارز في أواخر العهد القاجاري، شغل مناصب وزارية ورئاسية عدة، وتولى رئاسة الوزراء في مراحل حساسة بين الحرب العالمية الأولى وصعود رضا خان. تميز بدوره في تحديث الإدارة والقانون، وبمكانته الفكرية بوصفه أحد رموز النخبة الدستورية الإيرانية؛ كما عُرف لاحقًا بعمله التاريخي الكبير في تاريخ إيران القديم. وتفيد الدراسات الحديثة بأنه كان من الشخصيات السياسية المؤثرة في أواخر العهد القاجاري، وقد تولى رئاسة الوزراء أربع مرات، وكان من مؤسسي الحسّ القومي التاريخي الحديث في إيران عبر نشاطه السياسي والثقافي. للمزيد انظر:

Daryaee, Touraj. "The Rediscovery of the Achaemenids." In A Companion to the Achaemenid Persian Empire, edited by Bruno Jacobs and Robert Rollinger. Hoboken, NJ: Wiley-Blackwell, 2021.

([24]) جواد شيخ الاسلامي، منبع قبلي، ص 326_327.

([25]) يحيى دولت ابادي، حيات يحيى، جلد 4،جاب 6، انتشارات عطار، تهران، 1371، ص 190.

([26]) عبدالله مستوفي، شرح زندكاني من، ص 180.

([27]) حسين مكي، تاريخ بيست ساله ايران، جلد 1، جاب دوم، امير كبير، تهران، 1358، ص 114.

([28])ضياء الدين الطباطبائي: ولد عام 1888، في يزد من أسرة دينية معروفة، اشترك في الثورة الدستورية، وبعد الحرب العالمية الاولى اصبح على اتصال وثيق بالبريطانيين، ثم أصبح رئيساً للوزراء بعد انقلاب 1921، الذي قاده رضا خان، وبعد ان تسلم الأخير عرش ايران، تم نفي ضياء الدين خارج إيران . كان ضياء الدين مثقفاً من الطراز الأول، مولعاً بالأدب والشعر، ومطلعاً على التاريخ، زاول مهنة الصحافة بنجاح . توفي في آب عام 1969. للتفاصيل عن حياته ينظر : مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، الشخصيات، ج 2، بغداد،1992، ص202– 205 .

([29]) رضا خان: ولد عام 1878م، في قرية الشت شمال طهران من أسرة متواضعة. توفي والده وهو صغير فعاش في كنف أخواله في طهران وهناك تعلم القراءة والكتابة. وفي سن الخامسة عشرة دخل الى فرقة القوزاق كجندي، وتدرج بسرعة في الرتب العسكرية، حتى اصبح خلال 25 عاماً سرتيب سوم أي عميد . لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: علي البصري، مذكرات رضا شاه، دار منشورات البصري، بغداد،1950م، ص 8-12،17؛ محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه 1921-1941، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، 1988، ص33- 34.

([30]) رحمن تبريع زكي الحموزي، حسن المدرس ودوره السياسي في إيران حتى عام 1937، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الاداب، 2016، ص 81-82 .

([31]) خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية ...،ص 468، 655.

([32]) برز أحمد قوام السلطنة بوصفه أحد أهم رجال الدولة الإيرانيين في أواخر العهد القاجاري وبدايات العهد البهلوي، إذ تولى مناصب سياسية وإدارية رفيعة، وكان من الشخصيات التي أدارت جانبًا من أزمات الدولة الإيرانية في مرحلة اتسمت بضعف السلطة المركزية وتزايد التدخلات الأجنبية، كما ظهر ميرزا كوجك خان في إقليم گيلان زعيمًا لحركة جنگل، وهي حركة معارضة نشأت في بيئة الاضطراب السياسي بعد الثورة الدستورية والحرب العالمية الأولى، ورفعت شعارات مقاومة النفوذ الأجنبي وضعف الحكم المركزي حتى انتهاء حركته ووفاته سنة 1921: المجتومي، أحمد هادي سلمان. أحمد قوام السلطنة ودوره السياسي في إيران حتى عام 1952م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2016.

([33]) زهرا شجيعي، همان منبع، ص 145_146.

([34]) حسن اعظام قدسي، خاطرات من يا روشن شدن تاريخ صد ساله، جلد 2، جاب 3، ايران يونيورس، تهران، 1344، ص 52.

([35]) حسن إسماعيل المدرس : ولد سنة1861، في أصفهان ودرس العلوم الدينية فيها، وفي سنة 1891، سافر إلى العراق لإكمال دراسته الدينية وبقى هناك سبع سنين بعدها رجع إلى إيران، وبعد ان وصل رضا شاه إلى الحكم قام بنفي المدرس إلى مدينة خواف التي تقع قرب الحدود الأفغانية، ثم نقل إلى كاشمر جنوب خراسان ليسجن فيها، وفي سنة 1937، تم قتله داخل السجن بأمر من الشاه . لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: رحمن تبريع زكي الحموزي، حسن المدرس ودوره السياسي في إيران حتى عام 1937، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الاداب، 2016.

([36]) باقر عاقلي، تيمور تاش در صحنه سياسي ايران، سازمان انتشارات جاويدان، تهران، 1371، ص 165.

([37]) ميرزا كوجك خان زعيم إيراني معارض من إقليم گيلان، ارتبط اسمه بحركة جنگل التي ظهرت في شمال إيران في سياق الاضطراب السياسي الذي أعقب الثورة الدستورية والحرب العالمية الأولى. مثّل نشاطه محاولة لمقاومة ضعف السلطة المركزية والنفوذ الأجنبي، ولا سيما الروسي والبريطاني، وانتهى دوره السياسي والعسكري بوفاته سنة 1921، بعد أن أصبحت حركته واحدة من أبرز حركات المعارضة الإقليمية في إيران الحديثة: محمد غانم كاظم العبودي، الميرزا كوجك خان ودوره في إيران حتى عام 1921: دراسة تاريخية وثائقية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2018.

([38]) حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص 171.

([39]) خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية ...، ص 467.

([40]) كان المجلس برئاسة محمد علي فروغي، وعضوية كل من محمد تدين، وامير اعلم، وغلام حسين رهنما، والشيخ محمد امين خوئي، ومهدي لاهيجي، وعلي اكبر دهخدا ومجير الدولة شيباني ومسيح الدولة: عيسى صديق، يادكار عمر، جلد 1، جاب 2، جابخانه سازمان سمعي وبصري هنرهاي زيباي كشور، تهران، 1340، ص 270-271.

([41]) عيسى صديق، يادكار عمر، جلد 1، جاب 2، جابخانه سازمان سمعي وبصري هنرهاي زيباي كشور، تهران، 1340، ص 270-271.

(42) للمزيد عن وضع الحكومات ينظر: مسعود بهنود، دولت هاى ايران از سيد ضياء تا بختيار از سوم اسفند 1299 تا بيست ودوم بهمن 1357، جاويدان، تهران، 1366؛ زهرا شجيعي، نخبكان سياسي ايران از انقلاب مشروطيت تا انقلاب اسلامي: وزارت ووزيران در ايران، ج3، انتشارات سخن، تهران، 1372، ص 132_ ص 145.

(43) من رجال الدولة البارزين في أواخر العهد القاجاري وبدايات العهد البهلوي، تولّى رئاسة الوزراء في إيران عدة مرات بين عامي 1910 و1927. عُرف بمكانته الأرستقراطية والإدارية وبنزعة سياسية حذرة تميل إلى حفظ استقلال إيران وسط ضغط النفوذين البريطاني والروسي، ولا سيما خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها؛ لذلك مثّل أحد رموز النخبة الدستورية المحافظة التي حاولت إدارة أزمة الدولة الإيرانية دون القطيعة الكاملة مع البنية القاجارية التقليدية:

Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1982), pp. 99, 107.

(44) حميد نيري، زندكينامه مستوفي الممالك، انتشارات وحيد، تهران، 1369، ص 327-328.

(45) همان منبع، ص 344- 359.

(46) سياسي وقانوني ومؤرخ إيراني بارز، ينتمي إلى النخبة الدستورية في أواخر العهد القاجاري وبدايات العهد البهلوي. تولى رئاسة الوزراء أكثر من مرة، وارتبط اسمه بتطور الإدارة والقانون في إيران، كما عُرف بكتاباته التاريخية، ولا سيما في تاريخ إيران القديم. لذلك لا ينبغي تعريفه فقط بوصفه «رئيس المجلس» إن كان السياق يقصد رئاسة الحكومة أو الزعامة السياسية؛ بل الأدق وصفه بأنه من كبار رجال الدولة والمؤرخين في إيران الحديثة. المصدر الفارسي المتخصص يذكره بوصفه مؤرخاً وحقوقياً وسياسياً في عصري قاجار وبهلوي، وواحداً من رجال الدولة البارزين في مرحلة المشروطية:

Hassan Pirnia." Encyclopedia of Iranian Studies. Accessed April 29, 2026. https://iranologists.org/hassan-pirnia/.

(47) منصوره اتحاديه، مجلس وانتخابات از مشروطه تا بايان قاجاريه، نشر تاريخ ايران، تهران، 1375، ص 228.

(48) حسين مكي، تاريخ بيست ساله ايران، ج6، نشر ناشر، تهران، 1362، ص 220.

(49) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر (إيران في العصر البهلوي)، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، الطبعة الأولى، قم، 2008، ص42؛ وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران 1941_1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية،2010، ص 42.

(50) زهرا شجيعي، منبع قبلي، ص 314.

(51) منصوره اتحاديه، منبع قبلي، ص 228.

(52)وداد جابر غازي، المصدر السابق، ص 42.

(53) يحيى دولت ابادي، منبع قبلي، ص 311_312.

(54) مسعود بهنود، منبع قبلي، ص 64.

([55]) خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية ...، ص 468.

([56]) يحيى دولت ابادي، منبع قبلي، ص 313_315.

([57]) رحمن تبريع زكي الحموزي، المصدر السابق، ص 91.

([58]) عبدالله مستوفي، شرح زندكاني من، ج 3، ص 586.

([59]) باقر عاقلي، نخست وزيران ايران از انقلاب مشروطة تا انقلاب اسلامي، جاب دوم، جاويدان، تهران، 1374، ص 351.

([60]) رحمن تبريع زكي الحموزي، المصدر السابق، ص 92.

([61]) سالنامه دنيا، شماره جهارم، 1328، ص 111-112.

([62]) رحمن تبريع زكي الحموزي، المصدر السابق، ص 92؛ سالنامه دنيا، شماره جهارم، 1328، ص 111-112.

([63]) غلام حسين ميرزا صالح، رضا شاه خاطرات سليمان بهبودي، انتشارات طرح نو، تهران، 1372، ص 124.

([64]) عبدالله مستوفي، شرح زندكاني من، ج 3، ص 597.

([65]) حسن تقي زاده سياسي ومفكر إيراني بارز، ولد في تبريز سنة 1878 وتوفي في طهران سنة 1970، وبرز بوصفه أحد وجوه الحركة الدستورية الإيرانية وأحد دعاة التحديث والتغريب الثقافي في إيران. شغل مناصب سياسية ودبلوماسية متعددة، وكان من الشخصيات التي انتقلت من النشاط الدستوري المعارض في أواخر العهد القاجاري إلى العمل السياسي الرسمي في العهد البهلوي، مما جعله أحد الرموز الجدلية في تاريخ إيران الحديث: Abbas Amanat, "Taqizadeh, Sayyed Ḥasan," *Encyclopaedia Iranica Online*, published February 4, 2016, last updated February 5, 2016, accessed April 29, 2026, https://www.iranicaonline.org/articles/taqizadeh-sayyed-hasan-parent/.

([66]) حسن تقي زاده، زندكاني طوفاني(خاطرات سيد حسن تقي زاده)، به كوشش ايرج افشار، انتشارات محمد علي علمي، تهران، 1368، ص 203.

([67]) عبدالله امير طهماسب، تاريخ شاهنشاهي اعليحضرت رضا شاه بهلوي، نشر مجلس، تهران، ص 182_ 183.

([68]) همان منبع، ص 185.

([69]) اسكندر دلدم، زندكي بر ماجراي رضا شاه، جلد1، نشر كلفام، تهران، 1370، ص 267.

([70]) حسن تقي زاده، منبع قبلي، ص 199_203؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، الجيزة، 1973، ص 60 -61 .

([71]) روزنامه ندای ازادي، سال 4، شماره 52، 6 بهمن 1324، ص8.

([72]) ابراهيم باستاني باريزي، تلاش ازادي، انتشارات محمد علي علمي، تهران، 1347، ص 487.

([73]) همان منبع، ص 488.

([74]) عبدالله امير طهماسب، منبع قبلي، ص 683.

المصادر والمراجع

اولاً: كتب المذكرات باللغة العربية:

1- علي البصري، مذكرات رضا شاه، دار منشورات البصري، بغداد،1950.

ثانيا: كتب المذكرات باللغة الفارسية:

1. حسن اعظام قدسي، خاطرات من يا روشن شدن تاريخ صد ساله، جلد 1، جاب دوم، نشر حيدري، تهران، 1342.
2. ـــــــ، خاطرات من يا روشن شدن تاريخ صد ساله، جلد 2، جاب 3، ايران يونيورس، تهران، 1344.
3. حسن تقي زاده، زندكاني طوفاني(خاطرات سيد حسن تقي زاده)، به كوشش ايرج افشار، انتشارات محمد علي علمي، تهران، 1368.
4. غلام حسين ميرزا صالح، رضا شاه خاطرات سليمان بهبودي، انتشارات طرح نو، تهران، 1372.
5. يحيى دولت ابادي، حيات يحيى، جلد 4،جاب 6، انتشارات عطار، تهران، 1371.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح باللغة العربية:

1. حسين عبد زاير الجوراني، حركات المعارضة في إيران 1904-1925 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2009.
2. رحمن تبريع زكي الحموزي، حسن المدرس ودوره السياسي في إيران حتى عام 1937، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الاداب، 2016.
3. وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران 1941_1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية،2010.

رابعاً: الكتب باللغة العربية:

1. خضير البديري، ايران في السياسة البريطانية ١٨٩٦ - ١٩٢١، ط 1، بيروت، ٢٠١٣.
2. ـــــــ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015.
3. عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، الجيزة، 1973.
4. العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 2002.
5. غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر (إيران في العصر البهلوي)، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، الطبعة الأولى، قم، 2008.
6. محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه 1921-1941، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، 1988.

خامساً: الكتب باللغة الفارسية:

1. ابراهيم باستاني باريزي، تلاش ازادي، انتشارات محمد علي علمي، تهران، 1347.
2. ابراهيم صفائي، رهبران مشروطه، جلد دوم، انتشارات جاويدان، تهران، 1362 ش.
3. محمد تقي بهار، تاريخ مختصر احزاب سياسى ايران، ج1، جاب سوم، امير كبير، تهران، 1357.

4. محمد صدر هاشمي، تاريخ جراید ومجلات ایران، جلد 3، جاب دوم، انتشارات کمال، اصفهان، 1363.
5. اسکندر دلدم، زندکي بر ماجراي رضا شاه، جلد1، نشر کلفام، تهران، 1370.
6. باقر عاقلي، مشاهير رجال، نشر کفتار، تهران، 1370.
7. ـــــــ، تیمور تاش در صحنه سیاسي ایران، سازمان انتشارات جاویدان، تهران، 1371.
8. ـــــــ، نخست وزیران ایران از انقلاب مشروطة تا انقلاب اسلامي، جاب دوم، جاویدان، تهران، 1374.
9. جواد شیخ الاسلامي، سیماي احمد شاه قاجار، جلد اول، جاب دوم، نشر کفتار، تهران، 1372.
10. حسین مکي، تاریخ بیست ساله ایران، جلد 1، جاب دوم، امیر کبیر، تهران، 1358.
11. حسن مرسلوند، زندکینامه رجال ومشاهیر ایران 1299_1320 هـ.ش، ج2، انتشارات الهام، تهران، 1369.
12. ـــــــ، تاریخ بیست ساله ایران، ج6، نشر ناشر، تهران، 1362.
13. حمید نیري، زندکینامه مستوفي الممالك، انتشارات وحید، تهران، 1369.
14. زهرا شجیعي، نمایندکان مجلس شورای ملی در بیست ویك دوره قانونکذاری، مؤسسه مطالعات وتحقیقات اجتماعي، تهران، 1346،
15. ـــــــ، نخبکان سیاسي ایران از انقلاب مشروطیت تا انقلاب اسلامي: وزارت ووزیران در ایران، ج3، انتشارات سخن، تهران، 1372.
16. عبدالله امیر طهماسب، تاریخ شاهنشاهي اعلیحضرت رضا شاه بهلوي، نشر مجلس، تهران.
17. عبدالله مستوفي، ابطال الباطل، نشر اخکر، اصفهان، 1311.
18. عبدالله مستوفي، شرح زندکاني من، ج 3، جاب سوم، نشر زوار، تهران، 1360.
19. عیسی صدیق، یادکار عمر، جلد 1، جاب 2، جابخانه سازمان سمعي وبصري هنرهاي زیباي کشور، تهران، 1340.
20. غلامعلی حداد عادل، دانشنامه جهان اسلام، ج6، انتشارات بنیاد دائرة المعارف اسلامي، تهران، 1381.
21. کینیث کاتزمان ، الحرس الثوري الإیراني نشأته وتکوینه ودوره ، ترجمة مرکز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتیجیة ، ط3 ، أبو ظبي ، 1998.
22. محمود شاکر ، إیران ، مؤسسة الرسالة ، بیروت ، د.ت.
23. مسعود بهنود، دولت های ایران از سید ضیاء تا بختیار از سوم اسفند 1299 تا بیست ودوم بهمن 1357، جاویدان، تهران، 1366.
24. منصوره اتحادیه، مجلس وانتخابات از مشروطه تا بایان قاجاریه، نشر تاریخ ایران، تهران، 1375.
25. ناصر نجمي، بازیکران سیاسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، انتشارات انیشتین، تهران، 1373.

سادساً: الصحف باللغة الفارسية:

1. روزنامه ندای ازادي، سال 4، شماره 52، 6 بهمن 1324.
2. سالنامه دنیا، شماره جهارم، 1328.
3. سالنامه دنیا، معرفي سید محمد تدین، شماره 1، تهران، سال 1325.

4. يادگار اميركبير در ناصرخسرو، روزنامه شرق، تهران، شماره 1534، 1 خرداد 1391.

سابعاً: الموسوعات باللغة العربية:

1. خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والهلوي 1796- 1979، ج2، شركة العارف للمطبوعات، لبنان، 2015.
2. مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، الشخصيات، ج 2، بغداد،1992.

المصادر العربية والفارسية باللغة الإنكليزية

First: Memoirs in Arabic:

1- Ali al-Basri, Memoirs of Reza Shah, al-Basri Publications House, Baghdad, 1950.

Second: memoirs in Persian:

1. Hassan Azam Qudsi, Thoughts from Ya Roshan Shadan Tarikh Sad Salah, Volume 1, Jaab Dom, Heydari Publishing, Tehran, 1342.

2. _____, Thoughts from Ya Roshan Shadun, History of Sad Salah, Volume 2, Jab 3, Iran Uniors, Tehran, 1344.

3. Hasan Taqizadeh, Zandakani Tufani (Thoughts of Seyyed Hasan Taqizadeh), by Kushish Iraj Afshar, published by Muhammad Ali Alami, Tehran, 1368.

4. Gholam Hossein Mirza Saleh, Reza Shah's Thoughts of Suleiman Behbudi, Tarh-e-Naw Publications, Tehran, 1372.

5. Yahya Dolatabadi, Hayat Yahya, Volume 4, Gap 6, Attar Publications, Tehran, 1371.

Third: Theses and dissertations In Arabic:

1. Hussein Abdul Zayer Al-Jurani, Opposition Movements in Iran 1904-1925: A Historical Study, Unpublished Master's Thesis, Al-Mustansiriya University, College of Basic Education, 2009.

2. Rahman Tabri' Zaki Al-Hamouzi, Hassan Al-Mudarris and His Political Role in Iran until 1937, Unpublished Master's Thesis, University of Dhi Qar, College of Arts, 2016.

3. Widad Jaber Ghazi, Parliamentary Life in Iran 1941-1979, Unpublished Doctoral Dissertation, Al-Mustansiriya University, College of Education, 2010.

Fourth: Books in Arabic:

1. Khudair Al-Badiri, Iran in British Politics 1896-1921, 1st Edition, Beirut, 2013.

2. _____, Contemporary History of Iran and Turkey, Beirut, 2015.

3. Abd al-Salam Abd al-Aziz Fahmi, The Political History of Iran in the Twentieth Century, Giza, 1973.

4. Al-Aqiqi al-Bakhshaishi, The Struggle of Islamic Scholars in the Twentieth Century, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 2002.

5. Gholam Reza Najati, Contemporary Iranian History (Iran in the Pahlavi Era), translated by Abd al-Rahim al-Hamrani, First Edition, Qom, 2008.

6. Muhammad Kamil Muhammad Abd al-Rahman, Iran's Foreign Policy during the Reign of Reza Shah 1921-1941, Center for Iranian Studies, University of Basra, 1988.

Fifth: Books in Persian:

1. Ibrahim Bastani Barizi, Talash Azadi, Muhammad Ali Elmi Publications, Tehran, 1347.

2. Ibrahim Safai, Rahbaran Mashrouteh, Volume Two, Javidan Publications, Tehran. 1362 AH

3. Muhammad Taqi Bahar, A Brief History of the Political Parties of Iran, vol. 1, Jab Sum, Amir Kabir, Tehran, 1357.

4. Muhammad Sadr Hashemi, History of Iranian Newspapers and Magazines, Volume 3, Jab Dom, Kamal Publications, Isfahan, 1363.

5. Iskander Daldam, Zindaki Bar Majray Reza Shah, vol. 1, Kelpham Publishing, Tehran, 1370.

6. Baqir Aqili, Famous Men, published by Kaftar, Tehran, 1370.

7. _____EED, Timur Tash Dar Sahnah Politician of Iran, Sazman Insha'arat Javaidan, Tehran, 1371.

8. ____, Two Iranian ministers betrayed by a conditional coup or an Islamic coup, Jaab Dom, Javaidan, Tehran, 1374.

9. Jawad Sheikh Al-Islami, Simai Ahmad Shah Qajar, first volume, Jab Dom, published by Kaftar, Tehran, 1372.

10. Hossein Makki, Tarikh Best-Saleh Iran, vol. 1, Jab-i-Dum, Amir Kabir, Tehran, 1358.

11. _____ History to the best of Iran, vol. 6, published by a publisher, Tehran, 1362.

12. Hamid Niri, Zandakinama Mustafi al-Mamalik, Vahid Publications, Tehran, 1369.

13. Zahra Shojaei, Namendkan Majlis Shura Milli der Best Week, Qanun Kadhariya, Founder of Social Studies and Investigations, Tehran, 1346,

14. _____ to to to Iran's Political Elites to a Conditional Coup to an Islamic Coup: A Ministry and Two Ministers in Iran, Part 3, Publications. Sakhn, Tehran, 1372.

15. Abdullah Amir Tahmasb, History of Shahenshahi Ali Hazrat Reza Shah Pahlavi, Publishing Council, Tehran.

16. Abdullah Mostofi, Abtal al-Batil, Akhkar Publishing, Isfahan, 1311 AH.

17. Abdullah Mostofi, Sharh Zindegani Man, Vol. 3, Third Edition, Zavar Publishing, Tehran, 1360 AH.

18. Issa Sadiq, Yadkar-e Omar, Vol. 1, Second Edition, Jabkhaneh Sazman Samou'i va Basri Honarhaye Zibay Kishor, Tehran, 1340 AH.

19. Gholam Ali Haddad Adel, Daneshnameh Jahan-e Islam, Vol. 6, Bonyad Da'irat-e Ma'aref-e Islami Publications, Tehran, 1381 AH.

20. Kenneth Katzman, The Iranian Revolutionary Guard: Its Origins, Formation, and Role, translated by the Emirates Center for Strategic Studies and Research, 3rd Edition, Abu Dhabi, 1998.

21. Mahmoud Shaker, Iran, Al-Risalah Foundation, Beirut, n.d. 22. Masoud Behnoud, Daulat Hai Iran Az Sayyid Zia Ta Bakhtiar Az Som Esfand 1299 Ta Best and Dom Bahman 1357, Javaidan, Tehran, 1366.

23. Mansoura Ittihadiya, Council and Elections Az Mawtwalah Ta Bayan Qajariya, Publishing History of Iran, Tehran, 1375.

24. Nasser Najmi, Bazikaran Politician of the Era of Reza Shahi and Muhammad Reza Shahi, Anishtin Publications, Tehran, 1373.

Sixth: Newspapers in Persian:

1. Roznama Naday Azadi, Sal 4, Shamara 52, 6 Bahman 1324.

2. Salnama Dunya, Shamara Jaharam, 1328.

3. Salnama Dunya, Marafi Seyyed Muhammad Tadin, Shamara 1, Tehran, SAL 1325. 4. Yadegar Amir Kabir dar Nasir-Khosrow, Roznameh-ye Shargh, Tehran, No. 1534, Monday, June 1, 2011.

Seventh: Encyclopedias in Arabic:

1. Khudair al-Badiri, Encyclopedia of Iranian Personalities in the Qajar and Pahlavi Eras 1796-1979, Vol. 2, Al-Aref Publications Company, Lebanon, 2015.

2. Center for Research and Studies, Contemporary Iranian Encyclopedia, Personalities, Vol. 2, Baghdad, 1992.

Eighth: Encyclopedias in Persian:

1. Hassan Marsalvand, Zindginama: Men and Celebrities of Iran 1299-1320 AH, Vol. 2, Elham Publications, Tehran, 1369.

Muhammad Tadin and his political role in Iran (1881- 1925)

Assist Lect. Karrar Haider Hamza Al-Batat
Basra and Arabian Gulf Studies Center
University of Basra
karar.hamza@uobasrah.edu.iq

Keywords: Reza Khan, the Qajar family, the Iranian National Shura Council

Summary:

The personality of Mohammad Tadayyon was deeply influenced by the religious environment in which he was raised. Religious sciences formed the foundation of his early intellectual and educational development, as he studied jurisprudence, language, and traditional texts. However, the key problem he faced lay in balancing this traditional religious background with the demands of modernity, particularly amid the political and intellectual transformations taking place in Iran during the late Qajar period. This challenge motivated him to expand his knowledge beyond religious studies, pursuing modern sciences with the belief that true progress requires a synthesis of tradition and modernity.

His primary objective was to contribute to political and intellectual reform and to promote societal awareness of modernization. Consequently, he became actively involved in political life, opposing the rule of Mohammad Ali Shah Qajar and advocating for constitutional governance and stronger legislative institutions. His efforts led to his election as a member of the Iranian National Consultative Assembly during its fourth and fifth terms, where he participated in addressing critical national issues.

The outcomes of his activities were significant, as he played an important role in ending Qajar rule and helping pave the way for Reza Khan to ascend the throne in 1925. This highlights his clear impact on Iran's political transformation and the establishment of a modern state.